تجليات الزمن في سرديات عبد الحليم مهودر

زهراء سامي هاشم
أ. د. محمد جواد حبيب البدراني
جامعة البصرة / كلية التربية – القرنة

Manifestations of time in the narratives of Abdul Halim Mawdar

Zahra Sami Hashem
Prof.Dr. Mohammed Jwad Habib Badrani

ملخص البحث

عدّ الزمن مكوناً مهماً من مكونات السرد الروائي/ القصصي، لأنه يشكل الأساس الجوهري في عملية تقديم الأحداث بشكل مستمر ومتتابع بدءاً من الماضي ومروراً بالحاضر والمستقبل، فالزمن ينطلق من غير حدود وقيود، كما انه يرتبط بالخيال، إذ انه في أحيان كثيرة يتوزع في العمل السردي ضمن إطار الكاتب ورؤيته حيث يكون أما يوماً واحداً، أو يكون عدة سنين، لأنه يعتمد في الدرجة الأولى على الأحداث التي يخلقها الكاتب، وهذا بدوره يحتاج إلى براعة وثقافة ودربة لممارسة اللعبة الزمنية، وفي دراستنا هذه استطاع الكاتب عبد الحليم مهودر ان يجعل من الزمن بطلاً مشاركاً في سرده، إذ انه أسهم اسهاماً فاعلاً في بلورة الواقع الزمني الذي وظفه الكاتب كما أنه أظهر مدى ضرورة الزمن لأنه يجسد صورة من صور الزمن الذاتي، وكل هذا يأتي بتخطيط مسبق لزمن الكتابة من قبل الكاتب.

الكلمات المفتاحية: الزمن، السرد، الرواية، القصص، النص المفتوح.

Abstract

Time is considered an important component of the narrative/fiction novels, because it constitutes the essential basis in the process of presenting events continuously and sequentially, starting from the past and continuing through the present and future. Time begins without limits and restrictions, and it is also linked to imagination, as it is often distributed in the narrative work within the framework of the writer and his vision, where it is either one day or several years because it depends primarily on the events that the writer creates. In turn, this requires ingenuity, culture, and training to play the time game. In our study, the writer Abdel Halim Mahoudar was able to make time a participating hero in his narrative since he made an effective contribution to crystallizing the temporal reality that the writer employed. He also showed the extent of the necessity of time because it embodies an image of pictures of personal time, and all of this comes with prior planning of the writing time by the writer.
Keywords: time, narrative, novel, stories, open text.

المقدمة:

يشكل الزمن مكوناً سردياً مهماً في بناء النص كونه العنصر الفاعل الذي يأخذ منه القص حركة الصراع والأحداث وهذه الأفعال والأحداث تسير في مراحل زمنية، تصاغ على ضوئها النصوص المسرودة وفق تسلسل زمني معين[١]، وهذا يوضح ان الزمن شكل بؤرة الإنارة المركزية التي ترصد فترة من الفترات الحاضنة للأحداث المقدمة في الرواية أو القصة[٢] ويظهر ان ((كل رواية هي في مجموعها تمثل لحظات زمنية مشبّعة بالأحداث ومتصلة بعضها ببعض))[٣]، كما عدّ الزمن عنصراً رئيساً متحركاً من عناصر اللغة، يُبنى على وفق مقتضيات الحركة والسكون للوجود الموضوعي، وكلما ارتبط الزمان بالحركة - حركة الشخصيات وفق خطاطة الرواية - عبرت عنه اللغة ببناء خاص دال على حركة الزمن السردي الذي يتغلغل في بنية العمل السردي[٤].

أما جيرار جينيت فقد تمكن من تقديم نظرة شاملة عن الكيفية التي تتم فيها معالجة الزمن عن طريق التمييز بين زمن الشيء المروي وزمن الحكي، ويتم ذلك عبر دراسة الترابط بينهما عن طريق ثلاثة أنواع:

١- علاقة الترتيب الزمني بين تسلسل الأحداث في القصة وبين ترتيبها في الحكي.

٢- علاقة المدة بالمتغير بين أحداث القصة ومدة الحكي الخاضعة لعلاقة السرعة.

٣- علاقة التواتر بين انواع التكرار في القصة والحكي على السواء[٥].

ولأن الرواية بوصفها فناً قصصياً عُدت أكثر الأنواع الأدبية التصاقاً بالزمن، وتنبع هذه الأهمية من كون الزمن الهيكل الذي تشيد فيه الرواية، والمكانة المحورية التي

يحظى بها الزمن داخل أسيجة الرواية تظهر مسؤولية التشويق والادهاش فيها، وبالمعالجات الزمنية التي تجري في باطنها، وهذه المعالجات كفيلة إلى مدى بعيد في تحديد شكلها، لأن شكل الرواية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعنصر الزمن[٦].

وتأتي أهميته – من منظور سيزا قاسم – بوصفه ((عنصراً بنائياً، حيث انه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى، الزمن هو القصة وهي تتشكل، وهو الايقاع))[٧].

إذ نلمح ان التحولات في الواقع تجعل المستقبل متلبساً على نحوٍ يؤدي إلى استدعاء الذاكرة لردم هوة الحاضر من جهة، ومحاولة لتفسير أحداث هذا الحاضر من جهة ثانية، ففي خضم الدراسات الحديثة لم يعد الاعتراف والبوح والتداعي سوى تقنيات بسيطة تظهر محاولة معقدة تفرض سطوتها على زمن الشخصيات السردية، فالعمل السردي الذي يعتمد النهايات هو عمل استرجاعي بشكل مشروع كونه ينطلق من علاقة قائمة على بداية ونهاية حتمية للأحداث[٨].

انواع الزمن

تعددت تقسيمات النقاد والباحثين حول الزمن السردي، فنلمح طائفة منهم تفرق بين نوعين من الزمن هما: الزمن الطبيعي (الخارجي)، والزمن النفسي(الداخلي) ومما لاشك فيه ان هذين المفهومين يجسدان بُعدي البناء الروائي في هيكله الزمني، فالزمن النفسي يشكل الخيوط التي تنسج منها لحمة النص، أما الزمن الطبيعي فيمثل الخيوط العريضة التي تُبنى عليها الرواية / القصة[٩].

١- الزمن الطبيعي: يحظى هذا النوع من الزمن باهتمام الكاتب حيث يوصف بكونه زمناً عاماً يخضع

لمقاييس وتقويمات متعددة قد تكون لحظات، أو دقائق، وساعات، وأيام، وشهور، وسنوات تُرصد عبرها جدلية الزمن السردي المصبوغ بأفكار الكاتب والذي يعكس بسرده الماضي والحاضر عبر مرآة الزمن، وهذا ما نجده في الرواية الحديثة اليوم، حيث نسج الزمن الطبيعي بركنيه التاريخي والكوني خيوط العمل الفني التي يسير عليها إلى الأمام ولكنه عبر هذا التقدم أما يتجه صاعدا نحو التطور والتقدم، وأما هابطاً نحو التدهور والانحطاط[١٠].

وهذا ما يشير إليه الزمن التاريخي على حدٍ سواء، فضلا عن ذلك فالنمط الزمني الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالزمن التاريخي يستحضر الكاتب عبره التاريخ كخلفية للرواية / القصة فيغرف من خيوط ذاكرته لينسج عمله الفني الذي يستند إليه في تحديد الزمن السردي مما يضفي على النص طابع الموضوعية تارة والتاريخية تارة أخرى[١١].

والكاتب عبد الحليم مهودر يستند في تحديد هوية الزمن التاريخي لا على الأرقام والسنوات وإنما على الوقائع التاريخية المعروفة التي دشنها في سروده لتحديد زمنها التاريخي من جهة، وتعزيز الواقع الزمني المعاش من جهة أخرى، كما هو الحال في رواية (الذلول) والمجموعة القصصية(ظل استثنائي) فضلاً عن (حكايات مهودر الساخرة)، حيث تمكن الكاتب من تحديد زمن الأحداث التي وظفها في سرده، إذ انه تعامل معها وفق الزمن الماضي الذي جرت فيه، بمعنى انها دخلت حيز التاريخ قياساً بزمن القراءة وحتى زمن الكتابة وزمن صدور الرواية، بحيث تمكن الكاتب من التعامل مع الزمن الطبيعي للأحداث المسجلة بمقدار يجعلها واقعاً تعيشه الشخصيات السردية، ومما تجدر الإشارة إليه ان الكاتب اعتمد زمناً ذا

ثيمة واحدة تتردد بشكل مستمر في مجاميعه السردية وتكاد لا تظهر سوى بعض التغيرات الطفيفة التي يمكن أن تساعدنا على فهم الهيكلية الزمنية في بناء سروده [١٢].

ويحضر الزمن الخارجي في سرديات مهودر عبر المدة الزمنية التي اخذتها كتابة كل رواية أو قصة أو حكاية ما، حيث نلمح صعوبة – تواجه الباحث حصراً – في ضبط سياسة زمن الأحداث التي بناها بين دوامة الماضي والحاضر، إذ نجد ان مجموعة الكاتب القصصية (ظل استثنائي) تفتقر للإيضاح الزمني فقد استحوذ الغموض والضبابية على بعض القصص، بالرغم من اعتماده آلية الابحار بين الازمنة المختلفة بين ماهو ماضي وحاضر وأحياناً المستقبل، فهو – اي الكاتب – يخفي وراء ذلك دلالة عميقة تكشف عن رؤيا سوداوية للزمن الحاضر أو توضح تجارب أليمه مرّت بها شخصيات الكاتب السردية مما جعلها تُصطبغ بصبغة محزنة تارة ومفرحة تارة أخرى [١٣].

ففي قصة (شاهد قبر) تظهر الإشارات التاريخية بشكل واضح بالنسبة لزمن الأحداث التي بدأت مع الاستهلال الذي افتتح فيه الكاتب قصته عبر عرضه لجيش ابرهه الحبشي وفرار احد الجنود من هذا الجيش، فيتبين للقارئ ان تلك الفترة الزمنية التي مرت بها الراوي تقترب من واقعة تاريخية ودينية معروفة وهي قصة اصحاب الفيل، وهذا الترابط دخل اسيجة القصة وضمن اطارها الزمني الجوهري يبين ان احداث الماضي بتجلياته المختلفة حاضراً في القصة، وهذه التجليات على مستوياتها المختلفة شكلت مرتكزاً مهماً لتحديد آلية الزمن التاريخي للقصة، والكاتب يأتي بهذا النوع من الزمن بغية تحريض القارئ وشد انتباهه واستعادة صور

الماضي التي تمثل انطلاقة زمنية لمدة تاريخية محددة تتجسد بالذات الساردة التي بناها الكاتب عبر المزاوجة بين احداث الماضي والحاضر في القصة[١٤].

ولم يختلف زمن رواية (الذلول) عن زمن المجموعة القصصية (ظل استثنائي) إذ يصور لنا الراوي في الرواية الفترة الزمنية التي قضاها في السجن، ويطلعنا ايضاً عبر هذا الزمن بحقيقة الوضع الذي كان عليه كاشفاً حالة الأسى والضياع التي كان عليها مجسدا ذروة تجربته الشعورية، فضلاً عن ذلك يعكس لنا مستوى متدنيا لمدينته البصرة عبر التراكمات المشحونة بالاضطراب والقلق في زمنه آنذاك وهي تنساب في زمن اللانهاية بالنسبة للراوي بوساطة عدة قرائن معولاً قوله واصفاً ذلك: ((ان حركتها معقدة فهي حركة داخل حركة، ذات وضعيات متغيرة الجوانب، تبدأ زاحفة من الصحراء إلى الداخل وتتوغل داخل الأحجار والطابوق والطين، الصحراء مست الحرباء بسوط شمسها فانحدرت هاربة نحو الماء))[١٥].

يمكن القول ان هذا النص يُظهر ان بعض الأحداث في الرواية – رواية الذلول – تنتمي لفترة زمنية مظلمة وقاسية وغير ناضجة عاشها الراوي، كما ان هذه الفترة قد ساهمت بدرجة أو باخرى في بلورة مجرى الأحداث الزمنية والمكانية من جهة، فضلاً عن تجسيد مخاض الصراع الداخلي الدائب واللصيق في نفسية الشخصية المحورية و الشخصيات الاخرى وما رافقها من انحدار في المفاهيم والقيم وتفشي الجفاف والصحراء في ربوع مدينته البصرة من جهة ثانية.

وتجدر الإشارة أن البحث لم يقتصر بالحديث عن الزمن في سرود الكاتب بوصفه عضواً هاماً من أعضاء الرواية فحسب، بل تبعه كشف الجماليات السردية المتشكلة

داخل النصوص الادبية للوصول إلى مستوى يومئ بصورة صريحة وناضجة ومرضية لمدة زمنية تكشف طبيعة العلاقة الايقاعية بين الزمن الماضي والزمن الحاضر لشخصيات الرواية، متماشياً مع نفسية هذه الشخصيات ولاسيما مع الشخصية الرئيسة (البطل الرئيس) الذي بقي متشبثا بذكريات الزمن الماضي وذلك عبر إعادة سيناريو الأحداث التي وقعت معه والتي تمثل معياراً تتساوى فيه الأدوات المحركة للنص السردي مجسدا ذلك بقوله: ((وفي الفضاء الفاصل بين البيت والحسينية يبس الجرح المضروب منذ خمس وعشرين.. وبات التنقل بينهما محظوراً))[١٦].

نجد ان هذا النص يغذي ذوق القارئ وذلك عبر استرجاعات قد تطول أو تقصر وهذا يمنح الزمن السردي مساحة واسعة للغور في ازمنة حقيقية يحاول البطل الهروب منها أو بالأحرى الهروب من أماكن وذكريات تطارده منذ خمس وعشرين سنة ويتم ذلك عبر لعبة التداخل الزمني الذي يُظهر لقطات منتقاة باسترسال زمني ونفسي، كما ان الترتيب الطبيعي للأحداث يتساوق مع زمن الحكاية وزمن الخطاب بمعنى ترتيبهما معاً، كون الزمن يعمل على استمالة القارئ وتمهيده للوصول الى أعمق الحيثيات ومتابعة الأحداث التي تنمو وتتطور وفق تتابع زمني معين[١٧].

اما في قصة (رجل مفترى عليه) ظهرت ملامح الزمن التاريخي الذي يقودنا لتفسير دهاليز بنية الزمن، وكشف العلاقة الحميمية التي يبرز فيها الجانب الذاتي بثقله، واعتراف الراوي بتعلقه بزمن القصة التاريخي والذي يسوقه على سبيل الاستحضار والاستئناس سارداً ذلك بقوله: ((إن يأجوج ومأجوج ماردان شرسان عملاقان يريدان الشر وهما يلحسان

السدّ المبني من الحديد على مدى ستة أيام، حتى أصبح بسمك قشرة البصل فيتركانه إلى اليوم التالي، ولكنه يعود إلى سابق عهده))[١٨].

إذ رصد الراوي ترددات الزمن التاريخي باستحضاره قضية الماردين (يأجوج ومأجوج) حيث شغلا هذين الماردين حيزاً واسعاً ؛ لما يمتلكانه من سطوة وحضور لافت داخل اسيجة القصة، وسرعان مايخبو الراوي بتأثيث نصه القصصي ليؤسس وجوداً تاريخياً صريحاً يغالب الزمن الواقعي ويترامى معه بناءاً على العلاقة الكامنة ما بين الحدث التاريخي والزمن نفسه، ولكي يثبت – البحث – صحة ما يقال فقد وردت المدة الزمنية متعلقة بالجانب النفسي والثقافي بما يقتضي مع المؤثرات القائمة على التأويل والتفسير الذي ينبري فيه الماردين عبر عملية لحس السد، بيد انه يعود كما كان عند انقضاء المدة الزمنية، وهذا من جانبه يجعل الراوي رهيناً حيال زمن الوعي المرتبط بتقنيات السرد الحديثة والتي شذبت اهتمامها بزمن الماضي والمستقبل لأن الزمن أصبح هاجساً ذاتياً يحاول إبراز المسافة الزمنية بين الأحداث المحكية وبؤرة سردها، فضلاً عن ذلك فقد استنفذ الراوي كل طاقاته التصويرية والايحائية لتوثيق التسلسل الزمني في النص القصصي كونه أكثر العناصر تمازجاً وتجانساً مع العناصر الأخرى.

أما بالنسبة للزمن الكوني أو الفلكي فيتحدد وفق إيقاع الزمن في الطبيعة، إذ يتميز هذا الإيقاع بالتكرار تارة واللانهائية تارة أخرى، كما يشمل على عنصري الليل والنهار وما ينتج عنهما من أسابيع وشهور وفصول واعوام وسنين وعقود ودهور، ويتجسد في الولادة والحياة والشيخوخة والموت وما يرافقهم من تعاقب الأجيال لأن الزمن يرفع النص إلى دلالات تخدم المعنى وتزيد قوته وانتاجه[١٩].

وقد توزع هذا الزمن في سرديات الكاتب بشكل رئيس إذ كان الزمن الطبيعي زمناً كونياً، حيث اعتمد اعتماداً كلياً على الإشارات التاريخية التي تدون الزمن الطبيعي لفصول السنة، وترك لنا الكاتب إشارات واضحة تدل على الزمن الطبيعي الذي أصبح محركاً اساسياً لتحريك مشاعر الشخصيات وافعالها وتقلباتها الجسدية والنفسية المفاجئة، وهذا يجعل دلالة الزمن متشابكه تسد الفراغات التي يتركها السرد، ويندرج تحت هذا التشابك الازمنه الاخرى المصاحبة والمساندة للنص وفضاءاته، مما يتيح استمرارية النمو الزمني بين الاشياء المرئية واللا مرئية والحسية وغير الحسية التي تتمكن من زحزحة مفاهيم الزمن من جهة، ومعالجة مشاهد الحياة وفق فلسفة تعتمد مرجعيات مختلفة من جهة اخرى،الذي وهذا ما نلتمسه في نص (قارئ المرآة) الذي يحدد فيه الراوي ثيمة الزمن الطبيعي بقوله: ((زمن ضياعها يتمدد، كنت أضع الماء في اناء مفتوح وكذلك الحبوب، تطلق هديلها عند كل صباح واشغل (المسجل) على صوت فيروز الشجي حتى أنها تتوقف عند الوصلات الغنائية عن الحركة وعندما تطير أهيم معها وهي تحلق، ولكنها عند مغيب الشمس تنوح من دون سبب))[٢٠].

يعبر النص عبر الاستهلال البسيط عن زمن السرقة والضياع والنهب في وضح الصباح، وتشير خيوطه ان الراوي يمتلك مجموعة من الطيور وحين يترك باب القفص مفتوحاً لها، تطلق هديلها المتناغم مع صوت فيروز وهي تحلق عالياً في السماء، بعدها تتم عملية سرقة هذه الطيوردون معرفة السارق، فيبقى الراوي في حيرة من أمره، فيضعنا الراوي امام هذا الموقف في محطة الارتباط الحميم بتلك الطيور التي

سُرقت من يديه غفلة، وهذا يبرهن ان الزمن الذي عاشه الراوي فيه إشارات تضمينية للزمن الحاضر الذي يرتبط بواقع الانسان والمجتمع ووجوده، وهذا بدوره يجعل المعنى الزمني للقصة سابحاً في البعد الواقعي لشخصيات القصة واحداثها ومكانها.

كذلك يصور لنا الراوي في نصٍ مفتوح تحت عنوان (المقامة التفاحية) مستعيراً ببلاغة وصف الزمن الكوني بقوله: ((تفاحة زحل، حصل في الزمن الغابر تصادم بين جرمين في الكون، تناثرت اجزاؤهما، جذب زحل القوي احد هذه الأجزاء التائهة فأصبح يدور في احدى حلقاته، هذا القمر الصغير يشبه تفاحة))[٢١].

نستشعر أننا أمام نص زاخر بالكلمات الدالة على الزمن الكوني الذي لايخرج عن سياق الافادة من الاشارات التاريخية، وهذا الزمن - بوجه من الوجوه - ظل يطغى عليه التجريب تارة، والدفع بالصراع مع الذات وحشوها بالمفاهيم الكونية والخلقية تارة اخرى، ومع ذلك لا تنفلت هذه الكلمات باختزالها اللفظي المتعاظم مع ادراك الكاتب ومدى تأثيرها في حركة العملية السردية.

كما تتوافد العبارات الزمنية الكونية بشكل لافت في سرود الكاتب والمتتبع لها يدرك طبيعة هذه العبارات الناجمة عن تطبعه بالواقع المعاش وامكنته المتنوعة، وهذه الخاصية الزمنية منحت النص الروائي / قصصي سمة الرمزية والعودة الى التراث والميثولوجيا التي تستمد مكوناتها من الواقع ورؤاه الموازية للزمن الاسطوري أو الرمزي. ولا يقتصر الأمر عند هذا الكم بل يتخذ نسق الزمن الكوني مساراً آخر يحدده القارئ بما توحيه بعض النصوص الواردة في سرديات مهودر فجاء في نص (آخر المتنبئين): ((السلاحف بعد ان تتغض مفاصلها تقوم برحلة طويلة

امدها عشرون عاماً من القطب الشمالي إلى خط الاستواء، سلاحف عجائز تهاجر))[٢٢].

استطاع الراوي أن يكشف لنا بكل عفوية الزمن الكوني للنص عبر الاستكشاف والتي رصد فيها المدة الزمنية بعد عشرون عاماً من هجرة الحيوانات لمواطن غير مواطنها الاصلية، وهذه السطوة التي يقدمها الزمن بجريانه وقدرته على طيّ الازمنة الماضية واعادة تشكيلها.

وقد سعى الكاتب أيضاً لتبيان قتامة الاحداث التي تمر بها شخوصة القصصية كما هو الحال في قصة (رجل مفترى عليه):((بلغني أيها السامع التعيس انه في ليلة غياب القمر يكثر المتحدثون، وكان هناك قارئ سعيد معجب اعجاباً عظيماً بالحكايات ولم يزل على هذه الحال إلى أن انتقلت إليه عدوى النسخ من الرواة المختلفين، كلما حاول أحدهم التوقف نطق الزمان، ونطق زمانه بزمن آخر هو زمن الزمن الآخر، هذا الزمن لا يفتر دائما يمضي إلى الأمام طوراً ويعود إلى الوراء طورا آخر، فمكث بها سنة وستة أشهر، فلم يلبث بعدها غير ساعة حتى تهنا يوم هبّت علينا ريح مختلفة))[٢٣].

لقد شُحِن النص بمعطيات زمنية كونية جعلت القارئ نوعاً ما مقتنعاً بما يقدمه الراوي الذي يشيد بدوره لتوثيق كينونة الزمن السردي – كما أسلفنا سابقاً – وفق معطيات تضفي على النص طاقة إبداعية وجمالية، لاسيما وإن شخصيات الكاتب السردية لم تكن على وفاق مع العالم المحيط بها، مما جعل حديثها – اغلب الاحيان – ينم عن واقع مختل يتفشى فيه الضياع والفساد، وهذا ما جعله يسعى لتقديم نظرة زمنية ضمن محيطه الاجتماعي وفق آلية الزمن القصصي، لأن زمن القصة يقاس بوحدات الزمن المعروفة من ثوانٍ وساعات وأيام و....الخ،

في حين يقاس زمن الخطاب بالأسطر والفقرات والصفحات[٢٤] من جانب، ولأن النص -السردي أو الشعري - لا يقاس بزمن الخطاب / النص ذاته بل وفق هيكلية زمن الموضوع اي الزمن التخيلي وتشابكهما مع بعض وفق أبعاد الزمن في النص المدروس من جانب آخر.

ويستند الراوي في القصة عينها الزمن الكوني حين يرصده بقوله:((الشمس وهي تغيب رويداً رويداً وراء الجبال تبدو كبركان هائج يصعد إلى السماء ثم لا يلبث ان يهدأ أو يتوارى في الأفق البعيد، أظلمت علينا جهات الجبل، تشققت أيدينا وأرجلنا وتساقط الشعر فحل بنا العري))[٢٥].

يتبين في نسيج هذا النص ان الزمن الكوني الذي تعامل معه الراوي لم يكن تعاملاً فنياً وحسب بل كان لهذا التفاعل أثر فلسفي تلتقطه شمولية الرؤية الشعورية وعمقها الزمني، وبالتالي نكون أمام غاية محددة تأخذ مساراً بنائياً ينتظم على أساس زمكاني يمنح الشخصيات والأحداث والمكان وجوداً فعلياً بفعل التمازج السردي والسينمائي الذي يأتي مصاحباً للدلالة المكانية.

فضلاً عن ذلك لم تحدد أعمار الشخصيات سواء الشخصيات الرئيسة أو الثانوية منها، إذ اكتفى الراوي بذكر التواريخ والاعوام التي ولدت فيها من بين ذلك ما يُذكر في قصة (الدائرة والمفتاح) ((أنا إبراهيم محمد الكاطع المولود عام ١٩٠١ في بغداد))[٢٦] وكذلك عندما يجسد الراوي في القصة ذاتها المدة الزمنية التي شرع فيها حادثة دفنه تحت القبة ((ونحن في خريف العام ١٩٦٤، وأنا أملك هذه الوثيقة بتوقيع ذلك الإنكليزي، لي الحق، أن أدفن تحتها..))[٢٧].

فالراوي - هنا- أصبح قادراً على احتواء المساحة الزمنية عبر تقويض

الاحداث التي يمارسها الحاضر على الذات السارده دون ان يطغى عليها بدلالته النصية التي تقفز فوق حدود الزمن، إذ ان حيثيات الزمن تنطوي عبر استدعاء الاحداث التي اشاد بها الراوي في عام ١٩٦٤[٢٨].

ففي رواية الذلول ابتداءً لانلمح أنفسنا أمام زمن محدد بالرواية، بل يحيطنا الراوي بمجريات الأحداث التي حدثت في تاريخ زمني معين، يمكن تخمينه انه زمن قريب من الزمن الحالي، ولعل الباعث على ذلك استقراء الراوي لسلسلة الأحداث التي مرت بها الشخوص السردية، وهذا ماتجسد في الزمن الطبيعي بقول الراوي: ((في سنة الطاعون الكبير الذي كاد يقضي على بيوت بكاملها أبتكر جدي لعبته لعله يتسلى، يخادع وقتاً عصبياً أو يثبت أثراً)).[٢٩]

فالحديث في النص الروائي الآنف ذكره جاء من قبل الراوي عن طبيعة الزمن الذي طغى بشكلٍ لافت أجزاء الرواية، إذ استمر الزمن ليأخذ أبعاد الماضي وذلك عبر ذكره لسنة الطاعون التي حلت بهم، والتي كانت بمثابة تهويل لتلك الأحداث المهيمنة على تفاصيل الرواية.

ويردف الراوي ايضا بقوله: ((أتذكر يوم تسابقنا؟...تسابقنا مثلما تسابق الآخرون إلى النهر في يوم من أيام الصيف اللاهب، تجرأت ورميت بنفسي إلى الماء، كان النهر يسحبني إلى الأسفل، لا أعرف من الأمر سوى أن (ابن صفية) هو الذي أنقذني وأوصلني إلى الحافة وسحبتني الأيدي)).[٣٠]

تسير وتيرة الزمن الطبيعي في النص الروائي وفق إطار الماضي وذلك عبر تذكر لقطات الطفولة التي عاشها الراوي مع أخيه عباس بحقبة زمنية محددة، ومع ذلك يغلب على الزمن الطبيعي الاستعمال المبهم في بعض الأماكن دون تحديد أو تصريح

لليوم الذي يقصده من ذاكرته، مكتفياً بعنصر التهويل للأحداث الجارية، ومنها الإشارة إلى فصل الصيف وايامه اللاهبة الحارقة، على غرار ألتزام الكاتب بسرد أحداث زمنية وفق نسق زمني يحرص فيه أشد الحرص على توثيق المدى الزمني للواقع المعاش بالنسبة لمدينته البصرة واسقاط هذا الواقع ضمن خلفية سروده المختلفة.

من جانب آخر نجد الكاتب يؤكد على اهمية الزمن الطبيعي مشيراً إلى ذلك في قصة (الانطفاء) ((سينعكس الزمن ويسير بعكس مانحسه الآن، نستطيع تذكر المستقبل بدلاً من تذكر الماضي، الزمن الوصفي اختفى، والرقم واحد زاد حالة الفوضى في الكون مع الجهد الإنساني الفاني، أقصد المجد الإنساني الزائل، أدار عدسة الكاميرا نحو المدينة)).[٣١]

فقد صرح الراوي في النص القصصي الآنف ذكره، ان الإشارة للزمن الطبيعي جاءت وفق الدلالة التقليدية على معنى الكلمة، كما ان التباين بين زمن الماضي والزمن الحاضر بدى واضحاً لخدمة السياقات الزمنية والأحداث التي جسدتها القصة، وبالتالي لم يكن الزمن مقصودا بل وظف للدلالة على الآثار النفسية التي افرزتها الأحداث على شخوص القصة.

ولأن الكاتب اعتمد أسلوب الجمل القصيرة في سرده فقد أثر ذلك بشكل كبير على التسلسل الزمني لأحداث قصصه فضلاً عن المشاهد المربكة التي تحمل ذكريات قاسية ترتبط بسيرته وحياته في كل مكان و زمان، ولعل هذه الانتقالات الزمنية لم تكن شيئاً عابراً بل ان الكاتب تمكن من اشباعها والتعبير عنها عبر اللحظات التي تغير الشخصيات والأحداث والأمكنة والازمنة التي عملت بدورها على تطويع التجارب السابقة

واذابة الاطار الحميمي الذاتي الذي لاينتج من الزمن سوى شذرات طفيفة خاضعة لايقاع الزمن المتسارع، كما لا يغفل عنا استرسال الكاتب في إظهار أدق التفاصيل واصغرها التي يلخص فيها حنينه للماضي، وهذا بدوره منح النص الروائي مساحة واسعة للخوض في غمار الزمن السردي الذي بُنيت عليه سروده الكاتب من جانب، ومن جانب آخر أعطت هذه المساحة فرصة للقارئ للتأني في قراءة ماهية متطلبات السرد فضلاً عن فهم أبجدية الزمن الموظفة في كل نص سردي لكي تكتمل معماريته ومقاصده التي بناها الكاتب دون اقحام أو تكلف، فضلاً عن استرجاع الصور الزمنية التي تحمل في طياتها الماضي المفرح، بالوقت أو الزمن الحاضر المبكي المحبط.

٢- الزمن النفسي: يختلف الزمن النفسي عن الزمني الطبيعي في ان الأول لا يخضع لمقاييس موضوعية أو معايير خارجية، إنما يرتبط بالحالة النفسية للشخصية الروائية، فضلاً عن ذلك يتحدد بواسطة هذا النوع سرعة الزمن وابطاءه[٣٢]، كما أنه يشكل احد العوامل المهمة، حيث اتجهت فيه الرواية للكشف عن مشكلات الشخصيات المحورية والثانوية واضطراباتها النفسية ناهيك عن العلاقة العكسية بين الزمن الطبيعي والزمن النفسي، إذ كلما توغل الكاتب وتعمق في نفسية هذه الشخصيات تقلص الزمن الخارجي وضعفت وحداته، وكلما أبتعد عن مسار الشخصية ازداد اتساع الرقعة الزمنية، لأن الزمن يمثل ضرورة نوعية بشقيه الخارجي والداخلي الذي يعمل بدوره على تكثيف سياق الذات السارده في دائرة النسيج السردي[٣٣].

ويشكل الزمن النفسي ملمحاً بارزاً في سرديات مهودر، لأنه اعتمد طريقة السرد بالراوي الذي بات

يحرك قبضة الأحداث والشخصيات والامكنة بضمير المتكلم معتمداً في ذلك استذكار التداعيات النفسية فضلاً عن الأجواء التي يعيشها أبطال الرواية / القصة، ليصرح الراوي عبر الاستهلال في رواية (الذلول) بالأحداث الماضية ضمن مونولوج داخلي يعكس زمناً نفسياً داخل الشخصية المحورية حيث تتم عملية سرد الأحداث عن طريق الكينونة النفسية للشخصيات السردية، حيث تسعى هذه الكينونة لرسم مظاهر الزمن النفسي الذي يقوم بعملية افراغ أفكارها الباطنية التي تكون قريبة من اللاوعي والتي تتضارب مع الأفكار المعاكسة لها، ضن مساحة سردية واسعة، لاستثمار لعبة الزمن عارضة احاسيس الشخوص ومشاعرها وخيباتها وتقصي سلسة اضطراباتها وما يجول في داخلها من صراعات الى الحد الذي يجعلها تشعر بالفرح حيناً وبالحزن حيناً آخر[٣٤]، كون البعد الزمني يرتبط بشكل مباشر بذاتية الشخصية لا بالزمن، واعتماداً على ذلك أخذت الشخصيات تحتل مركز الصدارة بتجلياتها النفسية وتداخلها مع بعض الرموز والصور التي تمنحها حرية التفاعل مع بعضها البعض [٣٥].

يتضح من ذلك، ان هذا الاضطراب الزمني دفع بالروائيين إلى الحاجة للحركة بين وحدات الزمن الماضي والحاضر والمستقبل للتخلص من رتابة التسلسل الزمني في تقديم الأحداث، فضلاً عن التطور الذي حدث في تقنيا الرواية أو القصة واختلاف موقع الراوي وادواره في تتابع عملية السرد[٣٦].

ويدخلنا الراوي في راوية (الذلول) تحت وطأة أجواء نفسية خاصة،حيث شكلت هذه الاجواء الخطوة الأولى للأحداث المتأزمة بما تبوح به شخصياتها الرئيسة كاشفة

عن اسقاطاتها النفسية وصراعها الذاتي المشوب بالتأزم النفسي وهو يطال الأحداث المفاجأة، كما تعتمد اعتماداً كلياً على ترك نافذة الخيال مفتوحة للقارئ لتخيل الراوية/ القصة كما يريد ان يراها بخياله.

ويتبين من ذلك موقف الراوي وهو يبوح بأحاسيسه عبر الزمن النفسي الذي ينمو شيئاً فشيئاً مع تتابع السرد، لاسيما حين يعود بنا البطل للحظات حاسمة تكون فيها الشخصية المحورية متوترة ومضطربة التفكير نتيجة لثقل المعاناة والويلات التي لاقتها في حفرة السجن وشعورها بالضألة أمام الزمن، حين تشعر بعدمية الذات وقلة اهتمامها وتواصلها مع الذوات الأخرى – غياب الأنا الجماعية – وسيطرة التعقيد والتشابك وهاجس الاحباط واليأس على وعي الشخصية، مما يؤثر هذا بدوره على الصراع الدائر بين الشخصية والزمن النفسي الذي يغدو حملاً ثقيلاً على شخصية الراوي، وقد يأخذ استذكار الراوي للحظات الأليمة مرتبطاً بالذات الإنسانية التي استولت على زمام الرواية، فبات الزمن النفسي باستهالته مهيمناً على أحداث الراوية، كما أنه يجسد في الوقت ذاته الماضي الذي يتناص مع ماضي الشخصيات وتداعياتها الوصفية[٣٧]، من ذلك قول الراوي: ((مات اخي (....) في داخل نفسي، فتوجب شطب كلمة (المختار) وأنطفأ ضوء كان يشع في صدري، أصبحت واجماً وتهشمت كلمات وحيدة متضائلة تتشبث بي وتذكرني باسماء عزيزة واوقات دفينة)).[٣٨]

فالزمن النفسي له تعلقات بالحالة الشعورية للشخصيات السردية كونه لايقاس بزمن الساعة بل يقاس بالحالة الشعورية واللحظة النفسية على غرار زمن الشخصية الرئيسة الذي يرتبط بحركتها وعلاقاتها مع الشخصيات الأخرى عبر المستوى

الذاتي المعتمد على ثيمة السوابق والانسلاخ في بوتقة النفس الإنسانية لشخصية الراوي السارده.[٣٩]

كذلك وقف الراوي على مشاهد كثيرة للزمن النفسي في الرواية منها ما جاء في قوله ((حزني يقتلني فأنزويت في سكون مد عتمة الغموض حولي، ولم تزودني بنظرة وداع حين رحلت)).[٤٠]

ان الحزن الذي تجرعه الراوي وهو خلف قضبان السجن ترك أثراً وسطوة واضحة على دواخل الشخصية المحورية، مما جعل حضورها في النص الروائي متشعباً بالضياع والانكسار، عبر استرجاع خارجي يعود إلى ماضٍ اتسم بقلق مداه وضعف سطوته على بنية الرواية.

ويتجلى الزمن النفسي في النص الروائي وفق مقتضيات سردية وجمالية وفنية تعزز الدلالة العميقة للبنية الزمنية وانسيابيتها حيث تنسجم مع الاسقاطات النفسية للشخصية المحورية التي نلمح آثارها النفسية وابعادها: ((نفسي ملفوفة بقبضة الخوف مازالت الحيطان تصدر اصواتاً أتصور أنها تخاطبني، ثم اكتشفت خواء الصوت، فبت اخاف الجدران)).[٤١]

فالصراع الذاتي الذي تعانيه الشخصية المحورية صراع مشوب بالتأزم النفسي الذي يفصلها عن الواقع من جهة، ويعطيها مساحة مناسبة للتعريف بعالمها الداخلي عبر لغة سردية متداخلة مع لغة شعرية من جهة أخرى، وبالطبع هذا يجعلها تنحى منحى مغايراً لإظهار المشاهد الدرامية التي ترصد ملامح الذات المتشظية للشخصيات الروائية.

ويأخذ الزمن النفسي بالنمو والتسارع مع المجموعة القصصية (ظل استثنائي) حيث كشف الراوي في هذه المجموعة عن الحالة النفسية للشخصيات القصصية التي تقفز من

نقطة زمنية معينة إلى نقطة زمنية أخرى بين الماضي والحاضر، وقد عزز الراوي ذلك بمواقف تلك الشخصيات وسلوكها بين عدم الانضباط وهيمنة التوتر تارة، وبين الجدية واثبات الذات للشخصية واستمالة التداعيات النفسية التي سيطرت على حركة السرد تارة أخرى، كون بنية الزمن بنية متشابكة ومعقدة لا تنفك عن الانكسارات والرموز المبطنة عبر تقنيات تشكيل الزمن السردي لتلك القصص والتي توازي رمزية الموقف النفسي للشخصيات الموظفة حيث تكون داعمة لسيرورة الأحداث، وامتداد زمن السرد واثراء الرؤية التي تبرز العلاقة الجدلية بين زمن القصة وزمن الخطاب.

أما بالنسبة لحكايات مهودر الساخرة فقد غدت - في هذا كله - شكلاً مهماً من أشكال الحكاية حيث عدَّ الزمن في هذه الحكايات بحركته وجريانه المحور الهام في ترجمة صفات الشخصيات، إذ يلعب الزمن ((بأبعاده الماضية المسترجعة، والحاضرة القارة، والمستقبلية المستشرفة دوره الوظيفي الفاعل في تشكيل الأحداث أو تصعيدها، ورسم أبعاد الشخصيات وتصويرها في قلب المكان الذي ينفعل بحركة الزمن ويرتبط به في علائق جدلية متشابكة تؤكد دور كليهما في النص))[٤٢].

ومما تجدر الإشارة إليه ان طابع السخرية والتهكم اللاذع الذي بُنيت عليه هذه الحكايات أعطى الزمن السردي - ولاسيما النفسي - بؤرة مركزية عبر تداخل الأفكار واضطرابها، كون الكاتب وظف صور السخرية ليفصح عن سخريته لمجتمعه ولواقعه الذي يعيش فيه، ضمن آلياته المضمرة بوصف السخرية مثاراً للمدح والذم بحسب سلطتها المبثوثة من قبل الراوي الذي يعتمدها في سرده الحكائي،

جاعلاً منها في اغلب النصوص الاداة المركزية لعرض اللفظ الساخر بصورة كاريكاتيرية عبر لغة متهكمة تميزت بها شخصيات الحكايات، لتصل السخرية في احيان كثيرة للتعبير عن الابعاد الفلسفية والاجتماعية المبطنة، كون المجتمع الذي يسخر منه الكاتب ما هو إلا مجتمع مغلوب على أمره، وقد اتخذ الراوي من سخريته لساناً ناطقاً لأفكاره وترجماته التي تعددت تبعاً لطبيعة النمط الواقعي والمتخيل في الحكايات، كما أنه استطاع ان يكشف للقارئ عن الواقع السياسي المرير عبر سخرية مشحونة بالضحك والبكاء في آن واحد نتيجة للبطش والتنكيل الذي تقوم به السلطة، لذا اشعل الكاتب بعض الصور الساخرة التي حارب فيها الآفات الاجتماعية من جهة، والكشف عن الاوضاع المزرية ضمن سلسلة الزمن الذي يجمع بين الماضي والحاضر.

اما في النص المفتوح(آخر المتنبئين) فقد ارتبط الزمن النفسي ارتباطاً عميقاً بذات الراوي، حيث تلاحم الماضي مع الحاضر في بنية زمنية متماسكة، وبالرغم من الحضور الطفيف لهذا الزمن الا ان الكاتب استطاع ان يؤسس له ولو بنزر قليل صلته وانصهاره في مكنونات العالم المحيط به، فما جاء في هذه المجموعة من وصفٍ لطبيعة الجنوب وارثها الحضاري المتدفق من الماضي وتوغله إلى الحاضر والمستقبل يجعل دلالة الصور الحركية للزمن النفسي في النص المفتوح تكتسب معنى ايجابياً مشرقاً في بؤرة النظر للواقع، فضلا عن ذلك قد يتسع الزمن النفسي عبر هذه النصوص أو يتقلص اعتماداً على الأحداث الجارية والعلاقة الوشيجة بين العناصر الأخرى، إذ تمنح هذه العناصر الزمن السردي بعداً فنياً يتجاوز الازمنة الحقيقية إلى الازمنة التخيلية، ووفق

ذلك يتجلى الزمن النفسي عبر التداعي والمونولوج ومراوحة الزمن وارتباطه بالحالات الشعورية التي تعتمد بالدرجة الأولى على تداخل الزمن بالامكنة من جهة، وانسجامه مع آلية النصوص شكلاً ومضموناً من جهة أخرى.

خلاصة القول مما تقدّم ان الكاتب استطاع في سردياته ان يمزج بجلاء بين الزمن الطبيعي والزمن النفسي في آنٍ واحد عبر الترابط بين الزمنيين، كون الزمن ((مرجعاً تنصب على حيثياته جل مكونات النص، فهو يحمل في ثناياه قوة مؤثرة على عناصر السرد الأخرى لا يمكن الإحساس بها إلا ونحن نبحر صوب ماضٍ تجرنا إليه ذكريات تحاول مزجه بالحاضر الذي ما عدنا نفهمه إلا بالرجوع إلى الوراء حيث تراكمات الماضي))[٤٣]، وتتضح خصوصية الزمن في انه جاء وفق تصورات حداثوية، لأن فكرة الزمان، أو الاحساس بالزمن السردي لا تحتاج الى مبرر أو توضيح لأن فكرة وجوده هي ذات فكرة وجود المكان[٤٤]، فالحديث عن المكان، يكاد يكون الحديث ذاته عن الزمن السردي، كون العلاقة بينهما علاقة جوهرية تكاملية،كما ان الرؤية الفنية للشخصيات السردية قد دشن وراءها اهدف مقصودة على غرار ان هذه الشخصيات هي من تقوم بعملية تجسيد المراحل الزمنية التي تمر بها، أضف الى ذلك استعانة الكاتب بطائفة من التراكيب والالفاظ التي تقترب من النسق الزمني لمنجزه السردي هذا من جهة، وازاحة اللثام عن الواقع المرير الذي عاشته شخوص الكاتب من جهة اخرى، كما نتلمس بين ذلك الصراع بين الأنا والآخر ولاسيما الصراع والانهزام النفسي الذي تلبس بشكل واضح في الشخصيات الرئيسة.

الخاتمة

١- استطاع البحث ان يسلط الضوء

على جدلية الزمن في سرديات الكاتب عبد الحليم مهودر، حيث استعان بالزمنيين (الطبيعي والنفسي) نتيجة للأحداث الكثيفة التي قامت عليها سروده المختلفة.

٢- تمكنت شخصيات الكاتب من ترجمة الزمن السردي سواء الزمن الطبيعي أو الزمن النفسي الذي عاشت في ظله، الا ان ورود الزمنين كان متفاوتاً، لكون شخوصه السردية توصف بالفنتازيا وتجنح في سياقاتها الاجتماعية والنفسية والثقافية نحو الخيال.

٣- كشف الزمن الطبيعي الخاصية الموضوعية للطبيعة الجغرافية التي وظفت في النص السردي حيث اشارت هذه الخاصية للزمن التاريخي والكوني ومدى ارتباطهما في انتاج الدلالة الزمنية والامساك بتلابيب الزمن عبر تجلياته المختلفة.

٤- أثار الزمن النفسي بحضوره المتكرر دوراً حاسماً في تفعيل ذاكرة الشخصيات السردية،إذ عبرت الشخصيات السردية عن المزاوجة بين حاضرها وماضيها، وهو ما دفع - أيضاً - الكاتب عبر هذه الفسحة الزمنية إظهار ادواته السردية القائمة على استراتيجية منسلخة نكاد معها لا نمسك زمناً واضحاً بعينه، بل يأخذ بعين الاعتبار وجود القرائن التي تحدد البعد الزمني، مما يجعلنا نقترب من الهوة الزمنية التي ترتكز في أحيان كثيرة على ثيمة تكثيف الأحداث التي تخدم النص السردي.

٥- فيما ادى التباين الذي تدور حوله احداث سرود الكاتب الى توظيف الحديث بالزمن الطبيعي وفق سياق غير طبيعي من جهة، والحديث بالزمن النفسي في سياق غير نفسي من جهة اخرى لاسيما وان حديث الراوي يجري في سياقات كثيرة بشكل غير مألوف بدل ان تكون واضحة ومعلومة لدى القارئ، ولعل وراء ذل ك يكمن مقصد الكاتب وهدفه.

الهوامش:

١- ينظر: السرد في لوحة الطرد بين القصيدتين الجاهلية والاموية (دراسة موازنة)، عباس عمار مهدي علي، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٨: ٢٤.

٢- ينظر: قاموس السرديات: ٢٠١.

٣- غائب طعمة فرمان روائيا: ١٢٧.

٤- ينظر: الزمن في شعر السياب، حسن عبد راضي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠١٣: ٢٤ _ ٢٥.

٥- ينظر: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، ترجمة: محمد المعتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط٢، ١٩٩٧: ٤٥.

٦- ينظر: بناء الرواية: ٣٧ _ ٣٨.

٧- المصدر نفسه: ٣٨.

٨- ينظر: ذاكرة الزمن في الرواية النسائية العراقية (١٩٩٠- ٢٠١٥)، د. إبراهيم جنداري، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٦، ٢٠١٨: ٤٤.

٩- ينظر: بناء الرواية: ٦٧.

١٠- ينظر: الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا: ٦٩.

١١- ينظر: بناء الرواية: ٦٨ _ ٦٩.

١٢- ينظر: الزمن الروائي في رواية (الف ليلة وليلتان) لهاني الراهب، إياد فايز مرشد، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، العدد ٦٦٤، ٢٠١٩: ٥٩. وينظر: القصة في شعر سعدي يوسف- البناء والرؤيا- د.صباح عبد الرضا إسيود، مجلة كلية الآداب، جامعة ذي قار، العدد٢١، ٢٠١٧: ٨١.

١٣- ينظر: بنية الزمن في قصص (مالا يتبقى للنسيان) لعبد الامير المجر، هند كامل عبيد، د. فرحان بدري الحربي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٩، العدد ٤، ٢٠١٩:٢٢٤.

١٤- ينظر: ظل استثنائي: ٥.

١٥- الذلول: ٢٥.

١٦- الذلول: ٥٦.

١٧- ينظر: الواقع والتخييل، د. مرسل فالح العجمي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ٢٠١٤: ٣٨. وينظر: الذاكرة المضادة « تحولات الكتابة في الرواية العربية الجديدة «، د. لؤي حمزة عباس، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية، العدد ٢، ٢٠١٠: ٣٠.

١٨- ظل استثنائي: ٥٥.

١٩- ينظر: البناء الفني في الرواية العربية في العراق:٧٦. وينظر: البلاغة والرواية « قراءة في الخطاب النقدي عند د. محمد إقبال عروي، د. محمد جواد حبيب البدراني، د. اسماعيل إبراهيم المشهداني، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، المجلد ١٧، العدد٤، ٢٠١٠: ١٦٩.

٢٠- آخر المتنبئين: ٣٩.

٢١- المصدر نفسه: ١٥.

٢٢- آخر المتنبئين: ٣٢.

٢٣- ظل استثنائي: ٤٣.

٢٤- ينظر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً:٨٥.

٢٥- ظل استثنائي: ٥٣.

٢٦- ظل استثنائي: ١٢.

٢٧- المصدر نفسه:١٣.

٢٨- ينظر: البنية السردية في الخطاب الشعري قصيدة عذاب الحلاج للبياتي نموذجاً، د. هدى الصحناوي، مجلة جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ٢٩، العدد ٢، ٢٠١٣: ٣٩٣.

٢٩- الذلول: ١٩.

٣٠- الذلول: ٥٠.

٣١- ظل استثنائي: ١٩.

٣٢- ينظر: الفضاء في روايات عبد الله عيسى السلامة، بان صلاح الدين محمد حمدي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، كلية التربية للبنات، جامعة

الموصل، المجلد ١١، العدد ١، ٢٠١١: ٢٠٨.

٣٣- ينظر: جمالية البنية الزمنية « رواية غير وغير إنموذجا «، د. حمدان محسن، المجلة العلمية بكلية الآداب، العدد ٣٦، ٢٠١٩: ٦٥٤.

٣٤- ينظر: الزمن النفسي في رواية (قصة حب مجوسية) لعبد الرحمن منيف، فرح مهدي صالح، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة القادسية، المجلد التاسع، العدد ١ _ ٢، ٢٠٠٦: ١٦٥.

٣٥- ينظر: بناء الرواية: ٧٧.

٣٦- ينظر: الزمن الروائي في رواية (الف ليلة وليلتان) لهاني الراهب: ٥٨.

٣٧- ينظر: الذلول: ١٠ _ ١٢.

٣٨- المصدر نفسه: ٢٠.

٣٩- ينظر: الزمن النفسي في رواية السجن السياسي(تلك العتمة الباهرة) انموذجاً، سمية سليمان الشوابكة، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٢، العدد ٣، ٢٠١٥: ٧٨٤.

٤٠- الذلول: ٤٤.

٤١- المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

٤٢- الزمن النفسي في رواية السجن السياسي (تلك العتمة الباهرة) انموذجا، سمية سليمان الشوابكة: ٧٨٥.

٤٣- اشتغالات الزمن في رواية (شرق المتوسط) لعبد الرحمن منيف، د. نجوى محمد جمعة، شيرين ريسان فارس، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، العدد ٣، المجلد ٤٣، ٢٠١٨: ٢٠٩.

٤٤- الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم، د. حسام الدين الألوسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٠: ١١.

المصادر والمراجع

١- آخر المتنبئين (نصوص)، عبد الحليم مهودر، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، بغداد، ط١، ٢٠٢١.

٢- اشتغالات الزمن في رواية (شرق المتوسط) لعبد الرحمن منيف، د. نجوى محمد جمعة، شيرين ريسان فارس، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، العدد ٣، المجلد ٤٣، ٢٠١٨.

٣- البلاغة والرواية « قراءة في الخطاب النقدي عند د. محمد إقبال عروي، د. محمد جواد حبيب البدراني، د. اسماعيل ابراهيم المشهداني، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، المجلد ١٧، العدد ٤، ٢٠١٠.

٤- البناء الفني في الرواية العربية في العراق ١٩٢٨_ ١٩٨٠، د. شجاع مسلم العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠١٩.

٥- البنية السردية في الخطاب الشعري قصيدة عذاب الحلاج للبياتي نموذجاً، د. هدى الصحناوي، مجلة جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ٢٩، العدد ٢، ٢٠١٣.

٦- الذاكرة المضادة «تحولات الكتابة في الرواية العربية الجديدة»، د. لؤي حمزة عباس، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية، العدد ٢، ٢٠١٠.

٧- الذلول (رواية)، عبد الحليم مهودر، دار تموز للطباعة والنشر، دمشق، ط٣، ٢٠١٩.

٨- الزمن الروائي في رواية (الف ليلة وليلتان) لهاني الراهب، إياد فايز مرشد، مجلة المعرفة، تصدر عن وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، العدد ٦٦٤، ٢٠١٩.

٩- الزمن النفسي في رواية (قصة حب مجوسية) لعبد الرحمن منيف، فرح مهدي صالح، مجلة القادسية

للعلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة القادسية، المجلد التاسع، العدد ١-٢، ٢٠٠٦.

١٠- الزمن النفسي في رواية السجن السياسي(تلك العتمة الباهرة) انموذجا، سمية سليمان الشوابكة، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٢، العدد٣، ٢٠١٥.

١١- الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا الروائي، د. إبراهيم جنداري، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٣.

١٢- الفضاء في روايات عبد الله عيسى السلامة،بان صلاح الدين محمد حمدي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، كلية التربية للبنات، جامعة الموصل، المجلد ١١، العدد ١، ٢٠١١.

١٣- القصة في شعر سعدي يوسف -البناء والرؤيا-، د. صباح عبد الرضا إسيود، مجلة كلية الآداب، جامعة ذي قار، العدد ٢١، ٢٠١٧.

١٤- الواقع والتخييل، د. مرسل فالح العجمي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ٢٠١٤.

١٥- بناء الرواية (دراسة مقارنة في» ثلاثية « نجيب محفوظ)، سيزا قاسم، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، ٢٠٠٤.

١٦- بنية الزمن في قصص (مالا يتبقى للنسيان) لعبد الامير المجر، هند كامل عبيد، د. فرحان بدري الحربي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٩، العدد ٤، ٢٠١٩.

١٧- جمالية البنية الزمنية « رواية غير وغير إنموذجا «، د. حمدان محسن، المجلة العلمية بكلية الآداب، العدد ٣٦، ٢٠١٩.

١٨- ذاكرة الزمن في الرواية النسائية العراقية (١٩٩٠- ٢٠١٥)، د. إبراهيم جنداري، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد

٦، ٢٠١٨.
١٩- ظل استثنائي (قصص قصيرة)، عبد الحليم مهودر، دار شهريار، العراق_البصرة، ط١، ٢٠١٨.
٢٠- مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، سمير المرزوقي، جميل شاكر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦.
٢١- الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم، د. حسام الدين الألوسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٠.
٢٢- الزمن النفسي في رواية السجن السياسي(تلك العتمة الباهرة) انموذجاً، سمية سليمان الشوابكة، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٢، العدد ٣، ٢٠١٥.
٢٣- الزمن في شعر السياب، حسن عبد راضي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠١٣.
٢٤- السرد في لوحة الطرد بين القصيدتين الجاهلية والاموية (دراسة موازنة)، عباس عمار مهدي علي، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٨.
٢٥- خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، ترجمة: محمد المعتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط٢، ١٩٩٧.
٢٦- غائب طعمة فرمان روائياً، د. فاطمة عيسى جاسم، دار الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٤.
٢٧- قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة: السيد امام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣.